

في دنيا العرب ، شاء أن يطلق على مؤسسته « البنك العربي » . لقد كان طموحه عربيا بعيد المدى في وقت كانت بلاده الصغيرة فلسطين مهددة بخطر الضياع .

وتم تسجيل البنك العربي رسميا في ٢١/٥/١٩٢٠ ، وتسلم رئاسة مجلس الإدارة أحمد حلمي عبد الباتمي . ومنذ انشاء المركز الرئيسي في القدس ، ومن ثم امتداد فروعه في العالم العربي ، لم يستمن شومان بخبر أجنبي واحد ، ولم يوظف اجنبيا . وقد ابتدأ خطته هذه منذ وطئت قدماه القدس ونزل في فندق داروتي في البقعة التحتا .

كان من عادته ان يحدث كل من يراه عن مشروع البنك ، فتحدث مع اصحاب الفندق ، وطلب منهم ان يعرّفوه على محاسب عربي لانه لا يريد ان يوظف محاسباً اجنبياً ، وقد كان يشعر بالقلق خوفا من عدم ايجاد محاسب عربي ، فأخبره أصحاب الفندق عن وجود جبار محاسب لهم اسمه غؤاد سايا .

التقى الرجلان في اليوم نفسه ، ومن الساعة الاولى للتعارف كان الاتفاق ، وقد امتدت هذه الساعة الى يومنا هذا ، فبمنذ عام ١٩٢٠ والبنك العربي يتعامل مع سايا وشركاهم . لقد اغترب الرجلان . اغترب بنك الاول ، واغتربت شركة الثاني ، وبقي اتفاق فندق داروتي قائما .

غاب عبد الحميد شومان ثلاث سنوات ، عاد من بعدها نهائيا الى فلسطين ، وفي غيابه كان فرع يافعا قد تأسس عام ١٩٢١ ، وفرع حيفا عام ١٩٢٢ ، كما تأسس في عام هودته ١٩٢٢ فرعا نابلس والخليل . وكان اول بلد عربي غزاه البنك هو الاردن عام ١٩٢٤ ، فتأسس فرع في عمان ، ثم تأجلت فكرة التوجه الى الاقطار العربية الى ما بعد زوال رعب الحرب العالمية الثانية عن ارض العرب ، فانطلق فرع دمشق ١٩٤٣ ، وبيروت والقاهرة عام ١٩٤٤ ، وحلب وبغداد عام ١٩٤٥ (١٢) .

وهكذا أخذ انتشاره في العالم العربي يتزايد بسرعة مذهلة حتى بلغ في اربع عشرة دولة وامارة عربية اربعين فرعا ، ما عدا الفروع المؤممة ، وما عدا فروعه في بعض الدول الاوروبية والافريقية (١٣) .

#### أثر البنك العربي في الاقتصاد الفلسطيني

لن نتعرض هنا لدور البنك العربي في الاقتصاد

مصر وزار طلعت حرب ، واتفقا على العمل معا . ومنذ وصوله الى فلسطين ، اخذ شومان يبشر بفكرة البنك ، ويدعو الى الاكتتاب ، حتى بلغت القيمة خمسة وثلاثين الف جنيه ، فكتب الى طلعت حرب يخبره بذلك ، واتفق الرجلان على ان يكون رأس المال مبدئيا سبعين الفا .

ولكن قيل ان تم معاملات تسجيل البنك قامت ثورة ١٩٢٩ الشهيرة ، فقرر طلعت حرب التوقف في المشروع (١٤) . وقد كان ليهود مصر اثر كبير في توقيته هذا ، ذلك ان بعض اغنيائهم المساهمين في بنك مصر (بنك طلعت حرب) ، هددوا بالانسحاب في حالة تأسيس بنك في فلسطين ، كما هددوا بمعاكسته (١٥) . وقد كان موقف المكتتبين في فلسطين ايضا الانسحاب خوفا على اموالهم بسبب الثورة وذيولها ، فطار المشروع ، وبقي عقل عبد الحميد شومان يفكر في كيفية تخطي العقبات .

واتخذ القرار . قرر ان ينشئ البنك ولو لوحده ، وفعلنا انشأه بمفرده ماديا ، وشاركه معنويا عدد من المسؤولين العرب والاصدقاء . لقد وقف الى جانبه - وبكل قوة - صديقه الحميد الامير عادل ارسلان ، كما وقف الى جانبه رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وأحمد حلمي عبد الباتمي ، ( مدير الاوقاف الاسلامية في المجلس ورئيس حكومة صوم فلسطين غيها بعد ) .

واجهت شومان صعوبة تأليف الشركة التي تحتاج قانونا الى سبعة اعضاء ، ولم يكن قد تقدم لمشاركته سوى اثنان هما أحمد حلمي عبد الباتمي وقياض الخضرا . ولما كانت مجموع الاسهم التأسيسية ٣٧٥٠ سهما ، ولما كانت قيمة كل سهم أربعة جنيهات ، فقد بلغ رأس المال خمسة عشر الف جنيه . وكان معظم الاسهم لشومان ، اذ بلغت ٣٥٩٨ سهما ، وبلغت أسهم أحمد حلمي ١٢٥ سهما وقياض الخضرا ٥ أسهم . وهنا اضطر شومان الى الاستعانة باقربائه فاشترك كل من سليم وموسى شومان بعشرة أسهم ، واشترك كل من ياسين وابراهيم شومان بسهم واحد (١٦) .

من هذه الارقام يتضح جليا ان البنك في واقع تأسيسه كان بنك شومان لوحده ، ولكنه اسما كان البنك العربي ، لان صاحبه ، وهو المؤمن بالعروبة نظرة وعقلا ، والمؤمن بدور فلسطين